

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 704

محمد بن صالح العثيمين

نعم فالدليل بالنسبة للمجاهد واضح طالب العلم مجاهد في سبيل الله لأن الجهاد في سبيل الله يشمل الجهاد بالسلاح والجهاد بالعلم
بل إن الجهاد بالعلم أشق لأن الجهاد بالعلم سلاح للمنافقين - 00:00:01

المنافق ما تقدر تقاتله وتجاهله بالسلاح لكن بالحججة والبيان فالسلاح بالعلم أعم وأشمل لأنه يجاهد به المنافق ويجهل به الكافر
ويجاهل به الفاسق العاصي المسلم بخلاف الجهاد في السلاح كما نعلم إن هي إذا اطلقت ف تكون في الجهاد في الكتاب. أي نعم لكن
العلماء يقولون إن إن - 00:00:31

طلب العلم الشرعي من الجهاد في سبيل الله أي نعم. نعم. حتى إن ابن القيم في مقدمة النونية قال إنه أفضل بشموله وعمومه نعم.
أيش الصوفية؟ أيه نعم أيه القراء أهل الصفة تنطبق - 00:01:02

لأنهم محصورون في سبيل الله وتنطبق عليهم هذه الصفات لكنها ليست خاصة بهم بل هم أول من أول ما يدخل فيهم بالأيات الكريمة
إذا كان طالب العلم قوي مقتدر على الاكتساب في وطننا لا ما ينعطي - 00:01:24

ما يعطي لأنه لا حاجة له إلى ذلك أي نعم نعم الذين يستطيعون نعم ما معناها؟ نعم. أعلم الناس بأنكم تحارب الله ورسوله. أحسنت
فاذنوا نعم فاعلم طيب وش معنى فعله بحرب؟ بانفسكم - 00:01:42

يؤخذ من مجموع الآيتين القراءتين نعم وحضرت نعم يا عبد الله يعني أعلموا أن الحرب واقع واعلموا غيركم بذلك كده الحرب بينهم
وبين الله. أيه هذا على قراءة اذنوا. يعني أعلموا انكم محاربون الله ورسوله - 00:02:20

هذا على قوله اذنوا على قراءة اذنوا ان يؤخذ من مجموع الآيتين القراءتين تعلم وانتم اه يعني أعلموا انتم بانفسكم واعلموا غيركم
ايضا وهذا اشد هذا اشد ان الانسان يعلم ويعلم - 00:02:45

واضح طيب اذا قال قائل هل اذن هؤلاء الريوبيون اعلنوا غيرهم بأنهم محاربون يا عبد اللهيلا حربي او طيب اذا قال قائل هم
محاربون لله هذا مثل ها طيب فاذنوا بحرب من الله ورسوله اذا قال قائل - 00:03:06

ايدانهم بحرب من الله واضح لكن كيف ياذنون بحرب من رسول الله عليه وسلم وهو قد مات فالجواب ان هذا
محاربة ذريعته محاربة شريعة الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:03:44

ومحاربة شريعة الرسول محاربة اللهو كما ان نص شريعة نصر له نعم طيب وقوله وان تبتم وسلام عليكم تبتم اي رجعتم الى الله
هل يجوز الدرس رجعت الى الله تعالى - 00:04:03

معصيته الى طاعته مما صدر الى طاعته والتوبة نوع توبة مطلقة وتوبة مقيد وان شئت فقل عامة وخاصة توبة عامة من جميع الذنوب
بحيث يكون الانسان محافظا على اامر الله وترك نواهيه - 00:04:24

وهذه هي التوبة المطلقة فيه مطلقة توبة مطلقة تامة يستحق بها التائب ان يلحق بالتوبتين الذين قال الله فيهم ان الله يحب
التوبتين ويحب المتطهرين وعلى هذا فيكون الانسان تائبا من كل ذنب - 00:04:52

لا يصر على ذنب هذه التوبة المطلقة ومنها قوله تعالى التائبون العابدون السائحون الى اخره النوع الثاني توبة مقيدة او خاصة وهي
التوبة من ذنب خاص معين فهذه تصف وتعتبر - 00:05:13

ويكون ويقبل منه ان نتوب الى الله تعالى من هذا من هذا الذنب المعين وان كان مصراع على غيره وان كان مصراع على غيره فالتأئب
من الربا تصح توبته وان كان يشرب الخمر مثلا - 00:05:39

والتأب من شرب الخمر تصح توبته وان كان يتعامل بالربا نعم هذا لا هذه توبة خاصة لكن لا يستحق التائب هنا ان يتتحقق بذوي

الوصف المطلق في التوبة فيقال انه من التائبين - 00:05:55

لانه لا يمكن ان نطلق عليه التوبة انه من التائبين وهو مصر على معصية لكن توبته من الذنب المعين مقبولة لان هذا هو مقتضى العدل
عهد الله عز وجل وذهب بعض اهل العلم - 00:06:17

الى ان التوبة لا تقبل من ذنب مع الاصرار على غيره بل لابد ان يعمل عملا صالحا في كل عبادته وقال اخرون لا تقبل التوبة من ذنب
مع الاصرار على جنسه - 00:06:34

على جنسه وهو على غيره فالتجوية مثلا من النظر للنساء الاجنبيات لا تقبل اذا كان يتحدث اليهن لان الكل من جنس واحد وان كان
النوع مختلف هذا حديث وهذا نظر - 00:06:56

لكن جنس واحد يعود الى شهوة الفرج ولا تقبل توبة الانسان الذي يشرب الخمر مع الاصرار على بيع الخمر يعني لا تصنع ثوبته من
شرب الخمر مع الاصرار على ايش؟ على بيع الخمر - 00:07:18

لان الجنس واحد يعني جنسها واحد وهذا قول له وجه لكن اقرب الاقوال عندي القول الاول انها تصح التوبة من من الذنب بعينه ولو
مع الاصدار ليش؟ على على غيره - 00:07:43

لان هذا هو مطلب العدل ومقتضى قول الله تعالى ان رحمتي سبقت غضبي نعم والمسألة كما قال ابن القيم في مدارس السالكين لها
غور يعني لا هو من بعيد لان التوبة الحقيقة - 00:08:05

وهي الرجوع الى الله عز وجل لا تكونوا مع الاصرار على الذنب ابدا لان ما يقوم بقلب التائب من تعظيم الله عز وجل والخوف منه
يمنعه ان نمارس شيئا من الذنب - 00:08:25

لكنها توبة قاصرة ناقصة اذا التوبة من ذنب معين خاصة ثمان التوبة لها لها شروط شروط خمسة آ يعدها علينا نحن الندم على ما
فعل طيب كل هذه الشروط واضحة - 00:08:41

الاخلاص بان لا يحمل الانسان على التوبة مراعاة احد من الخلق او مراعاة شيء من الدنيا الثاني الاقلاع عن الذنب فان لم يقلع فهو
كاذب كيف يقول اتوب الى الله تعالى من من الربا وهو يرابي - 00:09:09

هذا كاذب ثالث الندم على ما وقع منه الندم ان الانسان يشعر بندم وحزن واسى فان قلت الندم انفعال وليس بفعل فكيف يكلف
الانسان به فالجواب ان الانفعالات النفسية يحدوها التفكيرات العقلية - 00:09:31

اليست المحبة والبغضاء انفعالها ومع ذلك يمكن للانسان ان يحب الشيء اذا رد نتائجه وثمراته في فكره محبة والبغضاء كذلك
يمكن اذا فكر ونظر في النتائج والعواقب السيئة كره الشيء - 00:09:58

ذلك هذا اذا فكر في عواقب الذنب واثارها السيئة حصل منه ايش ندم واسف وحزن على ما مضى طيب الخامس الرابع العزم على
الا يعود وانتبه لقولك العزم على الا يعود - 00:10:18

دون ان تقول الا يعود فان بينهما فرقا عظيما العزم على الا يعود معناه لو عاد فيما بعد غلبته نفسه عاد فان توبته السابقة لا تبطل لكن
لو قلت الشرط الرابع الا يعود - 00:10:42

لكان اذا عاد بطلة توبته والامر ليس كذلك الخامس ان تكون في الوقت الذي تقبل فيه التوبة بان تكون قبل طلوع الشمس من مغربها
وقبل حضور الموت لقوله تعالى وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان - 00:11:03

هذا ما يناله توبة ولقول النبي عليه الصلاة والسلام بل لقول الله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا - 00:11:31

وبعض الايات هنا المراد به طلوع الشمس من مغربها نعم وهو يدخل في الاقلاع ما يمكن ما اقلع ما اقبله حتى يعطيها صاحبها نعم؟
طيب. ما يحتاج الاقلاع بالمال الحقيقي - 00:11:45

الاقلاع لا اقلال مع اصرار طيب هذه خمس شروط للتوبة بالنسبة للربا التوبة منه تنطبق على هذا لابد ان توجد فيها هذه الشروط

الخمسة ان تبتم فلكم رؤوس اموالكم رؤوس جمع رأس - 00:12:16
والرأس هنا بمعنى الاصل يعني لكم اصول الاموال واما الربا فليس لكم الربا ليس لكم ثم عل الله عز وجل هذا الحكم
بقوله لا تظلمون ولا تظلموا - 00:12:37